الفعالية الشعرية والتفاعل الكلامي
قراءة في الشرح الأدبي للبردة لابن مرزوق التلمساني

Poetic activity and verbal interaction
Reading in the literary commentary of Burdah by Ibn Marzouq Al-Tlemceni

هيثم بن عمار *

جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر

algeri069900@gmail.com

تاريخ الارسال: 2020/05/08 تاريخ القبول : 2020/12/01 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

الخطاب الشعري فعالية لغوية بالدرجة الأولى ، فهو فن أداته الكلمة ، لذا فجوهر الشعرية وروحها الكلمة باعتبارها الجوهر والأداة التي لا يمكن معالجة المسألة الشعرية بمعزل عنها ، فحاولنا أن نقف من خلال هذه الدراسة على اهتمام اللسانيات التداولية بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة والسعي لإيجاد مبادئ تشتمل على اتجاهات مجاري الفعل الكلامي ، وذلك من خلال استقصاء بعض النماذج الشعرية للشرح الأدبي للبردة لابن مرزوق التلمساني ، كذلك الحث على تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة يمكن أن ندعوها تأويلا تداوليا .

الكلمات المفتاحية: فعالية؛ كلام؛ بردة؛ تداولية ؛ شعر .

* المؤلف المراسل

Abstract:

Poetic discourse is primarily a linguistically effective activity, as it is the art of the word's instrument, so the essence of poeticism and its spirit is the word as the essence and the tool that the poetic issue cannot be addressed in isolation from it. The course of verbal action, through investigating some poetic models of the literary explanation of the coldness by Ibn Marzuq Al-Tlemcani, as well as urging the conversion of discourse into completed verbs that we can call a deliberative interpretation.

Key words: effectiveness, speech, cold, circulation, poetry.

تمهيد :

تعتبر اللغة ميزة خاصة بالإنسان في التواصل ، باعتبارها وسيلة لتبليغ الأفكار والمقاصد والتأثير في الآخرين ، وقد اجتهد المتكلم العربي منذ القديم وعمل على تأليف خطابه شعرا ونثرا ليكون في أحسن صوره وأجمل عباراته حتى يحقق غايته لدى المتلقي ، وبما أن التداولية تهتم بدراسة استعمال اللغة في عملية التواصل بجميع جوانبها وأشكالها وأركانها ، فلغة التواصل اليومي تشكل مظهرا للتخاطب والتواصل الإنساني ، وإذا كان الخطاب الأدبي الشعري يشيد بالجمالية في الطرح ولا سبيل إلى التأتي إليه إلا من جهة اللغة التي تتمثل بها عبقرية الإنسان وتقوم بها ماهية الشعر ، فالخطاب الشعري فعالية لغوية بالدرجة الأولى ، فهو فن أداته الكلمة ، لذا فجوهر الشعرية وروحها الكلمة باعتبارها الجوهر والأداة التي لا يمكن معالجة المسألة الشعرية بمعزل عنها ، فحاولنا أن نقف من خلال هذه الدراسة على اهتمام اللسانيات التداولية بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة والسعي لإيجاد مبادئ تشتمل على اتجاهات مجاري الفعل الكلامي ، وذلك من خلال استقصاء بعض النماذج الشعرية للشرح الأدبي للبردة لابن مرزوق التلمساني ، كذلك الحث على تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة يمكن أن ندعوها تأويلا تداوليا .

أولا : التعريف بابن مرزوق

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني ،أبو عبد الله المعروف بالحفيد ، فقيه حجة في المذهب المالكي ،

نحوي عالم بالأصول ، حافظ للحديث ، مفسر ، ناظم ، ولد بتلمسان وبها أخذ عن والده وعمه وسعيد العقباني وغيرهم ، رحل إلى تونس وفاس ثم دخل القاهرة فلقي بها العلامة ابن خلدون والفيروزآبادي والنويري صاحب النهاية وأخذ عنهم ، حج سنة 790هـ رفقة الإمام بن عرفة وحج ثانية سنة 819هـ فلقي الإمام ابن حجر وأخذ عنه [1].

ثانيا : المنجز التحليلي للبردة واستراتيجية القراءة :

إن جملة القضايا البلاغية وما يرتبط بها من تذوق واستحسان ونقد أهم وأمتع القضايا التي يحتوي عليها شرح ابن مرزوق ، لقد توسع توسعا كبيرا وأولى هذا الجانب اهتماما بالغا أكثر من أي جانب آخر مما أضفى على الشرح صبغة أدبية نقدية خاصة تمزج بين الضرورة وطبيعة العلم وتجليات الفن ، لقد كون شرح النص ثروة بلاغية وافرة متلاحمة ولهذا يورد ابن مرزوق الأوجه المحتلة لإيضاح الصورة حسب علوم البلاغة والبيان ، فقد جمع بين النظري الصرف وبين منهج التطبيق المباشر للنص ، بعد أن أتى على ذكر الكثير من المصطلحات البلاغية في الشرح والتحليل وإقامة الموازين النقدية التي استنبطها من تعليلات طريفة وموفقة ما جعلها تزخر بمعارف فنية فائقة الدقة في المصطلح البلاغي ، كذلك يفصل في أنواع الأوجه البلاغية ويوثقها ، ويضيف بعض الأوجه البلاغية ، كما كان شرحه يخضع لمنهج محدد ونتظم يهدف إلى إبراز القيمة الفنية والأدبية للنص المشروح ، فقد حدد معالمه بدقة في مقدمة كتابه يقول " **وأردت أن أقتصر هنا في هذا الكتاب على ما يفتقر فيه من لباب اللباب ، وأحوم فيه على شيء من علم البيان والبديع والتفسير والإعراب** " [2]

وبعيدا عن هذه النظرة النقدية البلاغية لابن مرزوق للبردة فقد قررنا أن تكون دراستنا لجانب آخر وهو الجانب الوظيفي اللغوي رغم أهمية كل وظيفة ، إلا أن للغة من المنظور التداولي وظيفتان أساسيتان ترتبطان بمقاصد المتكلم من جهة ، ووضعه

الاجتماعي من جهة أخرى ، لذلك فقد أردنا أن يكون محور الدراسة قائما على نظرية " أفعال الكلام " كما أردنا أن نبين اهتمام اللسانيات التداولية بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة والسعي لإيجاد مبادئ تشتمل على اتجاهات مجاري الفعل الكلامي ، والحث على تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة محققا للوظيفة التفاعلية التي تبنى وفقها العلاقات وتحقق من خلالها أغراض الكلام .

ثالثا. نظرية أفعال الكلام . (Théorie des Actes de paroles)

تعد نظرية أفعال الكلام أحد الأسس التي بنيت عليها اللسانيات التداولية ، فالتداولية كما يشير فان دايك تختص بوصفها علما يعنى بتحليل الأفعال الكلامية وبوظائف المنطوقات اللغوية وبسماتها في علية الاتصال بوجه عام ، وهذا ما جعلها ركيزة أساسية قام عليها الاتجاه التداولي ، وهي من أهم نظرياته ، ومن ثم فالفعل الكلامي يعني التصرف (أو العمل) الذي ينجزه الإنسان بالكلام ، منها : الأمر ، النهي ، الوعد ، السؤال ، التعزية ، التهنئة ... ،[3] وبهذا يفترض الموقف التداولي أن التلفظ هو الفعل ، أو هو نوع من الفعل ، وبذلك سوف لن يستخدم اللسان ليحيل على نفسه بقدر ما يستعمل ليعكس فقط التلفظ . فالنظرية إذن ، قد انبثقت من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة وهو " أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط ، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه ." [4]

ونشأت هذه النظرية على يد الفيلسوف اللغوي الانجليزي أوستن الذي ألقى سلسلة من المحاضرات في جامعة أكسفورد ما بين عامي م 1952و 1954م كما ألقى مجموعة من المحاضرات في جامعة هارفارد عام 1955م وقد ميز أوستن في مرحلته الأولى بين نوعين من الأفعال :

1_ أفعال إخبارية (تقريرية) :

وهي الأفعال التي تخبر أو تصف الواقع الخارجي ويحكم عليها بالصدق أو الكذب .

2_ أفعال أدائية (إنشائية) :

وهي أفعال ليس لها خصيصة لنحكم عليها بالصدق أو الكذب ، فهي تستخدم لانجاز فعل مثل (أرجو منك مساعدتي) فهذا القول يعبر في الوقت نفسه عن أن ثمة طلبا للمساعدة ، ويندرج تحتها (الأمر ، الطلب ، الاعتذار ، الوصية ، الوعد ، ...)

ثم بعد ذلك وفي مرحلة ثانية حاول مراجعة وتعديل هذه التقسيمات ، فذهب في القول أن الفعل الكلامي يتركب في الوقت نفسه من ثلاثة جوانب لا يمكن فصلها وهي : [5]

1_ الفعل اللفظي :

ويراد به تركيب الألفاظ في جمل مفيدة طبعا للأفعال الفرعية الثلاث (صوتي ، تركيبي ، دلالي)

2_ الفعل الإنجازي (فعل متضمن في القول).

وهو العمل الإنجازي ، أو هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي مع معناه الأصلي ، وهو قطب الرحى لنظرية الأفعال الكلامية .

3_الفعل الناتج عن القول أو يحمل التأثير بالقول .

وهو الأثر الذي يحدث عند السامع من خلال الفعل الإنجازي ، أو هو ما يصحب فعل القول من آثار لدى المخاطب ، كالإقناع ....الخ .

وبعد هذا ارتأى أوستن أن يصنف تلك الأعمال التي ننجزها بواسطة اللغة إلى خمس وهي : [6]

1_ الأفعال الحكمية .

وهي كل فعل يصدر عن حكم مثل : حكم ، وصف ، حل ...

2_ الأفعال الدالة على الممارسة أو القرارات .

وتتمثل في اتخاذ قرار ما أو استعمال السلطة لصالح أو ضد أفعال معينة ، كالتعيين ، العزل

3_ أفعال التعهد .

وتتمثل في التزام المتكلم بفعل شيء ما مثل : التزم ، ووعد ، قسم .....

4_ أفعال السلوك .

كل فعل يعبر عن سلوك أو هو ما يكون رد فعل لحدث ما : كالاعتذار ، الشكر ، اللعن ...

5_ أفعال الإيضاح .

وتتمثل في إيضاح وجهة نظر مثل : (أنكر ، صوب ، اعترض)

ولكن هذه النظرية لم تكتمل وتتضح وتضبط نهجيا إلا علي يد سيرل الذي تناول نظرية أستاذه وضبطها منهجيا ، بعد أن أعاد النظر إلى التقسيم الثلاثي للفعل الكلامي ، كما غير كذلك في تصنيف الأفعال الإنجازية ورأى أن الغرض منها إظهار نوع العمل النجز الذي يؤديه المتكلم ، كما نظر أيضا إلى نظرية الأعمال اللغوية وعدها جزءا لا يتجزأ من نظرية العمل ، ولعله بهذا الاعتبار أكسب الفعل خاصيته الجوهرية التي جعلت منه وحدة التواصل الأساسية .[7] وهكذا نكون قد قدمنا لمحة وجيزة حول نظرية أفعال الكلام التي تعد أهم ما في الدرس التداولي .

رابعا_ الفعل الكلامي في اللسانيات التداولية :

غني عن البيان أن الشعر ظاهرة لغوية في وجودها ، ولا سبيل إلى التأتي إليها إلا من جهة اللغة التي تتمثل بها عبقرية الإنسان وتقوم بها ماهية الشعر ، فالخطاب الشعري فعالية لغوية بالدرجة الأولى ، فهو فن أداته الكلمة ، لذا فجوهر الشعرية وروحها الكلمة باعتبارها الجوهر والأداة التي لا يمكن معالجة المسألة الشعرية بمعزل عنها ، لذا

فقبل أن نتطرق إلى دراسة أفعال الكلام الانجازية في مجموعة المقاطع الشعرية السابقة ارتئينا أن نستعرض بإيجاز نظرية الأفعال الكلام .

لقد كانت عناية التداولية بمحاور إنتاج النص أو الخطاب بصفة عامة فأولت عناصر الموقف الخطابي وكل ما يؤثر فيه من سياق الحال أو المقام ، وحال المتكلم والمخاطب وثقافة كل منهما وعلاقة كل منهما بالخطاب ، بل باتت تنظر إلى الخطاب بأنه يحمل في ثناياه قصدا تأثيريا تحدده تلك الظروف الإنتاجية له اجتماعية كانت أو سياسية أو ثقافية وغيرها ، إضافة إلى أنها (أي التداولية) باتت تعنى بدراسة اللغة على أساس التداول والتخاطب في الاستعمال ، أي المعنى المتداول في الملفوظ بدلا من دراسة المعنى المجرد للمفردات داخل الجمل .

إن أفعال الكلام بهذا الشكل ترصد العلاقات بين المتخاطبين ، هذه الخطابات التي يحكمها الحوار ويحكمها أحيانا منطق الصدام ، فما هي الآليات التي تسهم في نجاح عملية تواصلية معينة ؟ في هذا الصدد نجد جملة من المبادئ التي وضعها قرايس وأطلق عليها مبادئ التعاون التي تسعى لضمان حوار فعال تتلخص فيه المبادئ في : الكمية ، العلاقة ، الكيفية ، الطريقة .

خامسا_ التحليل التداولي للفعل الكلامي في النصوص الشعرية .

إذا كانت اللغة تشكل جزءا مهما من مادة الإبداع الفني فوظيفتها ليست مجرد التعبير عن الفكر أو وصفه ، وهي ليست " **مجرد نسق من الرموز له تركيبه النحوي ومعجمه وصوتياته وخصائصه الدلالية فقط ، بل ينظر لها _ اللغة _ من منظور خصائصها التداولية** ." [8]

وقد قام سيرل بتصنيف الأفعال الإنجازية كما فعل أستاذه أوستن مع إجراء بعض التعديلات عليها وهي الإخباريات ، التوجيهيات ، الإلتزاميات ، التعبيريات ، الإعلانيات ، وإذا كان الفعل الإنجازي مرتبط بمقصد المتكلم الذي له دور مركزي في نظرية الفعل الكلامي ، لذلك نجد الأفعال الواردة في بعض النماذج الشعرية الأندلسية

متنوعة من حيث الصيغ بين (ماض ، حاضر ، أمر) وقد قال سيبويه في هذا الصدد " **وأما الفعل فأمثلته أخذته من لفظ أحداث الأسماء بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع.**"[9] وأما الأفعال الواردة في النموذج الشعري حسب تقسيمنا هي :

1_ أفعال الماضي : هبت ، سرى ، اشتكت ، دامت ، تكشفت ، صرخت ، ارتحل ، مضى .

2_أفعال المضارع : أسمع ، ترجى ، تدعو ، تهتف ، يظهر ، يسطو ، يرمي .

3_ أفعال الأمر : اصرف ، استفرغ ، انسب ، احكم ، دع ، قل ، أكرم ، جل ، خالف .

أ_ الأمريات :

وهي من الأفعال الإنجازية المباشرة ، وهي التي تتطابق فيها قوتها الإنجازية ومقصد المتكلم ، وهي أن ما نقوله ينطبق تماما مع ما نقصده ، حيث إن هذه المرحلة تمثل تعديلا للأفعال الكلامية التي وصفها أوستن ، فالشاعر من خلال هذه النصوص التي يستهلها بـ الأمريات التي غرضها توجيه الكلام من المتكلم إلى المخاطب لفعل شيء ما ، أما الغرض الإنجازي هنا هو الطلب ، ليبقى هو المؤهل لذلك فقط بتوجيه القول إليه القيام بعمل ، يقول في الفصل الثاني من الشرح بعد أن أحال إلى المخاطب " الأنت " في بعض الأبيات بواسطة صيغ الأمر التي قدمها (اصرف ، خالف ، استفرغ) يقول :[10]

فـــاصرف هواهـــا وحاذر أن توليه إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحـــارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

ومن الأفعال الكلامية المباشرة كذلك وهو ما يدخل في باب الأمريات حسب تعبير " سيرل "هو فعل التحذير ، والذي يعتبر من الأفعال التي تهدف إلى التأثير في المخاطب وحمله على أداء فعل ما ، لذلك نرى لجوء الشاعر لهذا النوع من الأفعال استجابة بالأمريات من حيث الامتثال أو الامتناع ، وهو الذي يقتضي فعل شيء ما ، ويعد كذلك من مساعدات الفعل الإنجازي وهو أسلوب " النهي " والذي عرضه التحذير من ذلك يقول : (11)

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكـــم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

ويقول : (12)

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

ومن ذلك أيضا ا ورد بصيغة النداء يقول : (13)

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

فالملاحظ يرى تلك الحالة المصاحبة لهذه النصوص الشعرية المقدمة بصيغة الأمر الصادر بصيغ متعددة (النصح ، الاستفهام ، النداء ....) والتي تعد من التوجيهيات والتي غرضها توجيه المتكلم رسالة إلى المخاطب لفعل شيء ما واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ، وشرط الإخلاص فيها الرغبة الصادقة للعمل .

ب_ التقريريات :

والغرض من هذا الفعل الإنجازي هو أن ينقل المتكلم واقعة من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة ، وهي تحتمل الصدق والكذب ، غير أنه يشترط فيها الإخلاص والنقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها ، وإذا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرط الإخلاص ، وإذا تحقق الإخلاص أنجزت الأفعال إنجازا ناجحا أو تاما وإلا أصبحت أخبارا لا معنى لها ،(14) وإذا كان الشرط الافتراضي الذي تقوم عليه التقريريات كما أشار ابراهيم صحراوي في كتابه " التداولية عند العلماء العرب " هو امتلاك الأسس

القانونية أو الأخلاقية التي تؤيد صحة محتواها ، أو هي إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به ، وهذا ما وعاه الشاعر عندما عبر عن هذا بأسلوب فيه من التوكيد ومن الصحة ومراعيا لحال السامع يقول في الفصل الثاني من الشرح يقول : (15)

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وباعتبار أسلوب التوكيد صيغة من صيغ وأساليب العربية وغرض تواصلي ، فقد استخدمه الشاعر (المتكلم) ليثبت الشيء في نفس المخاطب وإزالة ما علق بها من شكوك وإماطة ما خالجها من شبهات ، حتى نكاد نرى معظم الأفعال أفعال أمر صادرة من عند الشاعر الذي اعتمد في خطابه الشعري على مجموعة من المؤشرات التي ساعدته لهذا الفعل مثل قوله في الفصل الثاني يقول: (16)

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

خالف النفس والشيطان (العبد المؤمن) ← فيه دلالة عن رابطة الدين

فإن هما محضاك النصح ← فيه دلالة التوكيد

وكما نعلم أن التوكيد ب " إن " من الروابط في البنية الحجاجية ، تتبعها مقدمة وهي جملة فعل منجز (خالف النفس) ويليها مباشرة نتيجة هي (محضاك النصح) والتوكيد من وجهة نظر النحاة هو تثبيت الشيء في النفس وتقويته والغرض منه ، إزالة الشكوك وإماطة ما اختلج في نفسه من شبهات ، أما في اللسانيات التداولية فالتوكيد من الأساليب التداولية في الخطاب اليومي للتواصل بين المتحاورين .

فالزمن الغالب على هذه الأفعال هو الماضي الذي يفيد التقرير متضمنا حقائق صادقة ، حيث جاءت المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم ، والغرض مما سبق هو التأثير في المخاطب ليدرك ما حصل ، يقول كذلك : (17)

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصـــر الدهم

لما شكت وقه البطحاء قال له علي الربا والأكـــــام انهل وانسجم

ويقول في الفصل السابع من الشرح : [18]

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

ومن خلال هذه الأبيات نرى أن الغالب في هذه الأفعال هو الزمن الماضي الذي يفيد التقرير متضمنا حقائق صادقة ، والغرض من هذه الكلمات هو التأثير في المخاطب حتى يدرك ما حصل .

جـ_ البوحيات :

وتعرف أيضا بالتعبيرات ، وهي الأفعال التي تعبر عن حالة المتكلم النفسية ، وهي التعبير عن واقعة وغرضها التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص ، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة ، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات ، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية ، ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر ، الفخر ، التهنئة ، الاعتذار ، التعزية .... [19] ومن ذلك قوله في الفصل السابع : [20]

فحزت كل فخار غير مشترك وحزت كل مقام غير مزدحـــم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز إدراك ما أوتيت من نعـــم

حفظت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

فالملاحظ يرى أن كل الأفعال الواردة في النصوص الشعرية السابقة الذكر تحمل قوة إنجازية تتمثل في حركيتها النابضة بالأعمال ومنها :

حفظت ←

وليت ←

أوتيت ←

حزت ←

وإذا أردنا أن نقف على بلاغة الأفعال الإنجازية وننظر إليها بمنظور تداولي ، يجب علينا أولا أن نحدد منزلة كل من المتكلم والمخاطب لمعرفة غرض الفعل ، طلبا كان أم أمرا أم دعاءا .

فإذا تأملنا في النوع الأول وهو صنف (الأمريات) لوجدنا غرض الفعل هو الأمر .

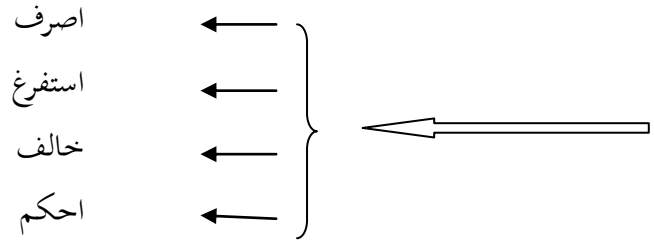

والفعل بالقول كما عبر عنه أوستن هو أمر صريح القصد ، فالقيام بفعل (استفرغ الدمع) والذي فعل أمر بصيغة الطلب جاء مقترنا بما يملك (العبد المؤمن) من عزيمة (الز حمية الندم) يقول في الفصل الثاني من الشرح : (21)

استفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

الفعل ← استفرغ الدمع من عين قد امتلأت ← طلب

أما فيما يخص التقريريات والتي قلنا أن الغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم لواقعة ما بدرجات متفاوتة ، فهي قد تحقق بلاغتها الإنجازية في بعض الموشرات المصاحبة لها ، يقول في الفصل الأول من البردة يقول : (22)

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

ويقول كذلك : (23)

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم

كذلك وما نتفق عليه هو استعمال أسلوب النفي كمؤشر في أفعال الكلام ، وفي هذا يرى البعض أن النفي هو " شرط الكلام " في نظرية الكلام ، يقول في الفصل التاسع من القصيدة يقول : (24)

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

النفي ← لم تشتر الدين (الفعل)

المنفي ← تشتر

وأما في الصنف الثالث وهو البوحيات ، والتي قلنا أن غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه الإخلاص ، لذلك فالشاعر عندما يلجأ إلى أسلوب المدح إلا لغرض ، فيقدم لنا بعض الصور البيانية ذات طاقة إنجازية تعمل على تحقيق الفعل ، فنجد الصورة البيانية التي يقدمها فقد شبه الممدوح بالبحر ، والتشبيه هنا وسيلة من وسائل الإقناع في عملية التواصل لبلوغ المراد يقول في الفصل السادس من البردة : (25)

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

خاتمة :

تقوم التداولية بدراسة اللغة في علاقتها بمفسريها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تهتم بالعملية التواصلية وفقا لما يقتضيه السياق التبليغي ، وعليه فإنها ترتكز على العموم بدارسة الأفعال الكلامية ، وهذه الأخيرة تعد الركيزة الأساسية في التحليل التداولي وبالتحديد عند الغرب والعرب ، فالأول يتمثل في إسهامات أوستن وسيرل ، أما الثاني فنجده ينصب في نظرية الخبر والإنشاء .

وفي ضوء ما سبق قد أفرز بحثنا مجموعة من النتائج يمكن ذكرها في النقاط الآتية :

ـ يمثل المنهج التداولي من المبادئ والأسس والمفاهيم الإجرائية المعتمد عليها نحويا وبلاغيا .

ـ إن اعتماد المنهج التداولي وتوظيفه في قراءة التراث لاسيما مفهوم الأفعال الكلامية يكون حريصا على أن يفتح لنا باب البحث في هذا التراث من جهة ، ومعرفة خصائصه المنهجية من جهة أخرى .

ـ إن الفعل الكلامي ومن خلال ما لاحظناه يتمثل في تحقيق تعابير لغوية دون مراعاة للسياقات الاستعمالية ، وبهذا يكون الفعل المنجز هو الفعل الذي من خلاله تبرز معالم اعتبارات الاستعمال .

ـأن نظرية أفعال الكلام أحد الأسس التي بنيت عليها اللسانيات التداولية .

ـإن السياق يلعب دور جد هام في إبراز مقاصد المتكلم .

ـإن الفعل الكلامي يحمل غرضا إنجازيا يفهم من خلال سياق الكلام .

ـتنوعت الأفعال الكلامية في القصيدة ، إذ تعد الأفعال الطلبية والأفعال الإخبارية الأكثر حضورا .

ـتنوعت الأغراض الإنجازية لكل من الإخباريات والطلبيات .

الإحالات :

1. عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر ن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1980، ص 65.
2. الطاهر بن علي : إظهار صدق المودة في شرح البردة لابن مرزوق ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، إشراف : محمد طول ، جامعة أبو بكر بالقايد ،كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2014/2013 ،
3. التداولية عند العلماء العرب ، ص 11.10.
4. فان دايك : علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة : محمد سعيد البحيري ، دار المعارف، (ط1) ، القاهرة ، مصر ، 2001، ص 18.
5. محمود أبو نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، (ط1) ، القاهرة ، مصر ، 2002، ص 38.
6. المرجع نفسه : ص 40.
7. المرجع نفسه : ص 47.46.
8. عطيات أبو السعود : الحصاد الفلسفي للقرن العشرون ، شركة الجلال للطباعة ، (ط1) ، الإسكندرية ، مصر ،2002، ص 108.

9. سيبويه : الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، (ط1) ، بيروت ، لبنان ، (دت) ، ص 02.
10. الطاهر بن علي : إظهار صدق المودة في شرح البردة لابن مرزوق ،ص131.
11. المرجع نفسه : ص 131.
12. المرجع نفسه : ص 135.
13. المرجع نفسه : ص 130.
14. محمود أبو نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 80.
15. الطاهر بن علي : إهار صدق المودة في شرح البردة ، ص 131.
16. المرجع نفسه : ص 131.
17. المرجع نفسه : ص 135.
18. المرجع نفسه : ص 138
19. محمود أبو نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 80.
20. الطاهر بن علي : إظهار صدق المودة في شرح البردة لابن مرزوق ،ص 138.
21. المرجع نفسه : ص131.
22. المرجع نفسه : ص 130.
23. المرجع نفسه : ص 142.
24. المرجع نفسه : ص 141.
25. المرجع نفسه : ص 137.